**كلية : الآداب**

**القسم او الفرع : اللغة العربية**

**المرحلة: الثالثة**

**أستاذ المادة : أ.م.د. نهاد فخري محمود**

**اسم المادة باللغة العربية : النقد الأدبي القديم**

**اسم المادة باللغة الإنكليزية : Old Criticism**

**اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: العيوب الشعرية عند الامدي**

**اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية: Poetic defect at Al-Amdi**

**مقرر الفصل الثاني**

**العيوب الشعرية عند الامدي:**

**أ- السرقات**

لقد حدد الآمدي في كتابه ((سرقات أبي تمام، لأنَّه وجد سرقات أبي تمام أكثر من سرقات البحتري، يقال: إنَّ الذي خفي من سرقاته أكثر مما ظهر منها، وأنا أذكر ما وقع إليَّ في كتب الناس من سرقاته وما استنبطته أنا منها.

ومع ذلك فالآمدي لم يوافق من سبقه في تخريج سرقات أبي تمام فقال: (ووجدتُ ابن أبي طاهر قد خرَّج سرقات أبي تمام فأصاب في بعضها وأخطأ في بعضها الآخر؛ لأنّه خلط الخاص من المعاني بالمشترك بين الناس مما لا يكون مثله مسروقاً) كذلك أشار إلى سرقات البحتري.

ب- **أخطاء أبي تمام:**

ذكر الآمدي بعض أخطاء أبي تمام، منها قوله:

بيـوم كطـول الـدَّهر فـي عـرض مثلـهِ ووجــدي مــن هــذا وهــذاك أطــول

فجعل للدهر عرضاً، وبذلك محض خيال، فرأى أن استعمال الطول والعرض على الحقيقة هو المستحسن . أما استعارتها للدلالة على معانٍ مجازية فذلك ما لم يألفه العرب، وما لم يستسيغه الآمدي.

وقوله:

تحملـت مـا لـو حمـل الـدَّهرُ شـطرَهُ  لفكّـــرَ دهـــراً أيُّ عبأيـــه أثقـــل

فجعل للدهر عقلاً، وجعله مفكراً في أي العبأين أثقل، فكان الأليق أن يقول: لتضعضع أو لانهدّ.

وقوله:

لا تســـقني مـــاءَ المـــلام فـــإنني  صـــبٌ قـــد اســـتعذبتُ مـــاء بكـــائي

فقد عاب بعض النقاد استعارة الماء للملام، وسخر بعض الشعراء من أبي تمام حين قدم عليه وسأله أن يسقيه كأساً من ماء الملام فكان جواب أبي تمام الذكي: اعطني ريشة من جناح الذل أسقيك كأساً من ماء الملام.

كذلك أشار الى أخطاء البحتري، من ذلك قوله:

ذَنَـبٌ كمـا سُـحبَ الـرِّداءُ، يَـذُبُّ عـن  عُـــرفٍ وعُـــرفٌ كالقنـــاع المُســـبَلِ

فعاب الآمدي عليه، وأدرك هذا الخطأ في الوصف؛ لأنَّ ذنب الفرس إذا مسَّ الأرض كان عيباً، وقد عزا بعض المعاصرين هذا الخطأ في الوصف الى جهل البحتري بما يحمد من الوصف، وعدم معرفته بالموصوف، فضلاً عن انقطاع الشاعر المحدث وابتعاده عن الصحراء وحيواناتها.

ومن العيوب الآخرى، الزحافات واضطراب الوزن، يقول الآمدي: (وما رأيت شيئاً مما عيب به أبو تمام إلا وجدت في شعر البحتري مثله، إلا أنَّه في شعر أبي تمام كثير، وفي شعر البحتري قليل.

**ثالثًا: فضل الشاعرين عند الفريقين.**

حين نقرأ كتاب الموازنة للآمدي نجد بعد مقدمته المختصرة كلاما يجمع وجوه الجدل والاحتجاج في فني الشاعرين بين أنصار أبي تمام وأنصار البحتري جمعه الآمدي في عنوان موسوم بـ (احتجاج الفريقين) يقول الآمدي عن احتجاج الفريقين: "وأنا أبتدئ بما سمعته من احتجاج كل فرقة من أصحاب هذين الشاعرين على الفرقة الأخرى، عند تخاصمهم في تفضيل أحدهما على الآخر، وما ينعاه بعض على بعض، لتتأمّل ذلك وتزداد بصيرة وقوة في حكمك أن شئت أن تحكم، أو اعتقادك فيما لعلك تعتقده مع احتجاج الخصمين به"، وبدأ الآمدي يعرض الحجج التي كانت موضوعا للمحاجة بين الخصمين في حوار جميل وطريف، إذ يقول: قال صاحب أبي تمام ويذكر الحجة، ثم يقول قال صاحب البحتري ويذكر الرد وسأختار قسما من ذلك لبيان القضايا التي طرحت في الحوار بين أنصار الشاعرين، وكما يتضح في النقاط الآتية:

١. كيف يكون البحتري أشعر من أبي تمام وعنه اخذ وعلى حذوه احتذى ومن معانيه استقى؟ هذا ما قاله صاحب أبي تمام ويرد صاحب البحتري نافيا ذلك، وهذه هي الحجة الأولى.

٢. انفراد أبي تمام بمذهبه واختراعه له وكان ذلك مزية عري عن مثلها البحتري، وهذه الحجة الثانية.

٣. فهم العلماء والنقاد لشعر أبي تمام جعله أولى بالتقدمة ورد صاحب البحتري مبطلا هذه الحجة عن طريق العلماء بالشعر الذي طعنوا في شعر أبي تمام، وهذه هي الحجة الثالثة.

٤. إن العلم في شعر أبي تمام اظهر منه في شعر البحتري، والشاعر العالم افضل من الشاعر غير العالم وهذه حجة أبي تمام ورد صاحب البحتري ذلك مبينا أن شعر العلماء دون شعر الشعراء وهو مما تعارف عليه.

٥. قال صاحب أبي تمام: " إن أبا تمام أتى في شعره بمعان فلسفية، وألفاظ غريبة، فإذا سمع بعض شعره الأعرابي لم يفهمه، فإذا فُسر له فهمه واستحسنه" وردّ صاحب البحتري هذه الحجة قائلا: " إنَّ

لصاحبكم إحسانات وإساءات، وان الإحسان للبحتري دون الإساءة، ومن احسن ولم يسئ افضل ممن أحسن وأساء"

٦. تناظر الخصمان في رثاء البحتري أبا تمام، فرأى صاحب أبي تمام أن في ذلك سببا يدعو لتقديمه وتفضيله على البحتري، ولكن صاحب البحتري ضعّف هذه الحجة مبينا أن العادة في تأبين الميت أن يسبغ عليه من الذكر الجميل أضعاف ما كان يستحقه، وأن الرثاء لا يمحو الأخطاء ولا يمنع إظهارها وكشفها.

هذه أبرز القضايا التي دارت بين أنصار الشاعرين ويبقى صاحب أبي تمام يفضل أبا تمام ويقدمه وصاحب البحتري يفضل البحتري ويقدمه ولكن الآمدي يميل بصريح العبارة بعد كل ذلك إلى البحتري بدلالة قوله: " وبعد.. فينبغي أن تتأملوا محاسن البحتري ومختار شعره، والبارع من معانيه، والفاخر من كلامه، فإنكم لا تجدون فيه على غزره وكثرته حرفًا واحدًا مما أخذه من أبي تمام، وإذا كان ذلك إنما يوجد في المتوسط من شعره، فقد قام الدليل على انه لم يعتمد أخذه ، وانه كان يطرق سمعه فيلتبس بخاطره فيورده ".

وقال أيضًا "فإن كنت – أدام الله سلامتك – ممن يفضل سهل الكلام وقريبه، ويؤثر صحة السبك وحسن العبارة وحلو اللفظ وكثرة الماء والرونق فالبحتري أشعر عندك ضرورةً. وإن كنت تميل إلى الصنعة، والمعاني الغامضة التي تستخرج بالغوص والفكرة، ولا تلوى على غير ذلك فأبو تمام عندك أشعر لا محالة".

أما خلاصة القول: إن الآمدي كان متعصبا للبحتري؛ لميله الى الشاعر المطبوع السائر في إطار الشعر العربي القديم، إلا أنه لم يصرح بذلك إنما اعتمد مجموعة من المقاييس، فضلًا عن الموازنات التطبيقية.